اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾[1] فنحن لم نرسل هذا الكتاب إلاّ لوضع خاتمة للاختلافات وهداية ورحمة للعالمين ، ولكن لم يوفّق الرسل إلاّ بنسبة واحد بالمائة ﴿ **وقليل من عبادي الشكور ﴾**[2] والفئة الممتازة هي فقط التي تقبل الحق ، فلا يثيرون الاختلاف ، فلا يوجدون الاختلاف بين باطنهم وظاهرهم ، ولا يخادعون أنفسهم ، ولا يرون تحمّل ذلك للآخرين جائزاً . ويوم القيامة يوم ظهور الحق حيث يظهر كل مكتوم ، يقول : ﴿ **إنّه على رجعه لقادر ﴾**[3] الرجع يعني الإعادة ، والرجوع يعني العودة ، والرجع متعدّي بخلاف رجوع . والله يرجع ويعيد ثانية . متى ؟ اليوم الذي تظهر فيه السرائر والأسرار والمخفيات والبواطن ، كما يظهر ما في باطن الأرض إلى ظاهرها ﴿ **وأخرجت الأرض أثقالها ﴾**[4] .

ويظهر كل ما في بواطن البشر ﴿ **يوم تبلى السرائر ﴾**[5] وتلك الأسرار المختفية في إحدى زوايا القلب ستظهر في ذلك اليوم ، وتخرج تلك المخفيات في ذلك اليوم . ويظهر كل إنسان في ذلك اليوم كل ما يخزنه في القلب ولا يبقى سرّ . وبعض تلك الأسرار المخفية حتى على نفس الإنسان ﴿ **وإن تجهر بالقول فإنّه يعلم السر وأخفى ﴾**[6] فلا يعلم الله فقط الظواهر ولا يعلم فقط الأسرار الآدمية ، بل يعلم ما هو أخفى من السرّ والتي هي محجوبة حتى على نفس الإنسان .

من الممكن أن لا يكون للإنسان علم بالعلم ، أو أنه مخزون في

---

(١) سورة النحل، الآية: ٦٤.
(٢) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٣) سورة الطارق، الآية: ٨.
(٤) سورة الزلزلة، الآية: ٢.
(٥) سورة الطارق، الآية: ٩.
(٦) سورة طه، الآية: ٧.